

الباب الثالث المحسنات اللفظية وأنواعها

وفي هذا الباب يريد الباحث أن يبحث المحسنات اللفظية وأنواعها التي فيها بحث في الجناس و السجع دون الاقتباس. ويجدر للباحث أن يبحث فيما يتعلق بذلك.

الفصل الأول الجناس وأنواعه

الجناس لغة مصدر جانس الشيء شاكله واتحد معه في الجنس، واصطلاحاً تشابه الكلمتين في اللفظ مع اختلاف في المعنى.¹

أ. قال الأستاذ محمد غفران زين العالم، الجناس هو أن يعطى الأسلوب جمالاً، ويضفى على موسيقاه حسناً.²

ب. وقال الشيخ أحمد قلاش. الجناس هو أن يتشابه اللفظان في النطق، ويختلفا في المعنى. وينقسم إلى ثلاثة أقسام: جناس التام، غير التام ومصحف.³

ج. وقال علم الدين محمد ياسين بن عيسى الفاداني: الجناس هو تشابه اللفظين في النطق لا في المعنى.⁴

وللجناس أقسام كثيرة كما قال صاحب علوم البلاغة البيان، والمعنى، والبديع: إن الجناس ينقسم إلى قسمين: التام وغير التام.⁵

¹ أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، ص. 354

² الأستاذ محمد غفران ابن العالم، البلاغة في علم البديع، دار السلام للطباعة والنشر، فنور وكو. ص: 26

³ الشيخ أحمد قلاش، تيسير البلاغة، الطبعة الثانية مزينة ومنقحة. المدينة المنورة. ص: 132

⁴ علم الدين محمد ياسين بن عيسى الفاداني، حسن الصياغة. المكتبة البركة، رباغ. ص: 134

وقال أيضا صاحب جواهر البلاغة: إن الجناس ينقسم إلى ضربين: جناس لفظي ومعنوي⁶. ولكن الجناس الأساسي ينقسم إلى قسمين وهما جناس تام وجناس غير تام.

1. الجناس التام

الجناس التام هو ما اتفق فيه اللفظان المتجانسان في أربعة أشياء. هي نوع الحرف وعددها وهيئاتها وترتيبها مع اختلاف المعنى.⁷ ويتقسم الجناس التام إلى قسمين من حيث نوع اللفظين المتجانسين فهو ضربان:

أ. الجناس المماثل

هو ما كان اللفظان المتجانسين من نوع واحد كاسمين أو فعلين أو حرفين.⁸

المثال الذي من الاسمين، كقوله تعالى: وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِئُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ (الروم: 55). فالجناس في هذا المثال هو بين الساعة وساعة. أما الأولى بمعنى "يوم القيامة"، وأما الثاني بمعنى "الوقت".

المثال: الذي من الفعلين: ذهب محمد عندما ذهب الفجر فالجناس في هذا المثال هو بين ذهب وذهب.
المثال: الذي من الحرفين: تزن بحسن الخلق تعذ به.

ب. الجناس المستوفى

⁵ أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة البيان والمعاني والبيدع، ص: 354-355

⁶ أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص: 320

⁷ أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص: 220

⁸ أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة البيان والمعاني والبيدع، ص: 354

هو ما كان اللفظان فيه من نوعين كاسم وفعل أو من فعل وحرف أو من اسم وحرف.⁹ كقول الشاعر:

مامات من كرم الزمان فإنه ☀ يحيا لدى يحيى بن عبد الله

الشرح: قد مات من لزمان ولذلك يعطى اسم يحيى بن عبد الله لعله يحيى طول الزمان.

الكلمتان إن و أن هما الجناس المتسوفى واللفظ الأول يدل على حرف وأن الثانى يدل على فعل.

والمثال من الحرف والاسم: رب رجل شرب رب رجل.
اللفظا "رب ورب" الذان متجانسان من نوعين اللفظ الثانى رب بدل على اسم للعصير المستخرج من العنب.

والمثال من الفعل و الاسم:

فدارهم مادمت فى دارهم ☀ وأرضهم مادمت فى أرضهم

الشرح: اجتمع "ر" معهم بالخير واجعلهم رضا عليك إذا كنت فى بلادهم.

هتان الكلمتان فدارهم-دارهم جناسان متسويان، لأن الكلمة الأولى اسم والثانية فعل.

وأما الجناس من ناحية المركب وغير المركب فهو ينقسم إلى وجهين:

● غير المركب كالأمثلة التى فرطت

⁹احمد مصطفى المراغى، علوم البلاغة البيان والمعانى والبديع، ص: 354

● المركب هو ما كان أحد ركنيه لفظ مركب ويسمى جناس التركيب وهو قسمان¹⁰:

- وإذا بحثت الجنس من حيث تركيب كلمته مع الخط فإنه نوعان:

(أ) الجنس المتشابه

هو أن يكون لفظان متفقين في الخط لا في المعنى،¹¹ مثال: يامعروور أمسك وقس يومك بأمسك. أمسك الأول مفرد بمعنى الكف من الشيء والثاني مركب من كلمتين وهما امسى وكف ضمير مخطب.

¹⁰ احمد مصطفى المراغى، علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، ص: 355
¹¹ إمام الخضرى، جواهر المكنون. (باندوغ: المعرفة، 1979) ص: 227

(ب) الجناس المفروق

هو أن يكون اللفظان لا يتفقان في الخط ولا في المعنى،¹² كقول الشاعر:

كن كيف شئت عن الهوى ولا انتهى ☀
حتى تعود لى الحياة وأنت
هى

الشرح: افعل ما شئت عن الهوى ولا تنتهى بل تعود لى حياة.

الكلمتان (أنتهى) و(انت) متفقان فى اللفظ لا فى الخط. فالأول من (الانتهاء) والثانى من (انت) و(هى).

- الجناس من ناحية تركيب الكلمة دون الخط ضربان.

(أ) الجناس الملفوق

هو أن يكون مركب من كلمتين تامتين¹³ كقول الشاعر:

فقد ضمنت وجود من الدمع ☀
لهم ولم أستطع مع ذلك منع دمی
والشاهد هنا بين كلمتين من دمع ومنع دمی هما
متفقا الكلمتين التامتين فى الخط.

¹²إمام الخضرى، جواهر المكنون. (باندوغ: المعرفة، 1979) ص: 228
¹³مصطفى المراغى، علوم البلاغة، ص: 355

ب) الجناس المرفوض
هو أن يكون أحد اللفظين مركبا من كلمة وبعض
الكلمة. كقول الحريري:
والمكر مهما استطعت لاتأته ☀ لتقتني السوود
والمكرمة

2. الجناس غير التام

وهو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور الأربعة وهي
نوع الحروف وشكلها وعددها وترتيبها.¹⁴
أما الاختلاف في نوع الحروف فهو ينقسم إلى نوعين:
أ. الجناس المضارع

هو أن يكون باختلاف ركنيه في حرفين، لم يتباعدوا مخرجا.¹⁵
إما في الأول نحو: ليل دامس، وطريق طامس.
فالجناس في ذلك المثال هو بين دَامس وِطَامس متساويتان إلا
في حرف واحد هو حرف الدال وطاء وهما متقاربان في
المخرج.

وإما في الوسط نحو: وَهْمٌ يَنْهَوْنَ عَنْهُ، وَيَنْأُونَ عَنْهُ.
فالجناس في ذلك المثال هو بين ينهون وينأون متساويتان إلا
في حرف واحد هو حرف الهاء والأليف وهما متقاربان في
المخرج.

وإما في الأخير نحو: قوله صلى الله عليه وسلم: الخيل معقود
في نواصيها الخير يوم القيامة.

¹⁴ السيد المرحوم أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص: 400

¹⁵ السيد المرحوم أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص: 400

فالجناس فى ذلك المثال هو بين الخيل والخير متساويتان إلا فى حرف واحد هو حرف اللام الخاء متقاربتان فى المخرج.

ب. الجناس اللاحق

يكون فى متباعدتين إما فى الأول نحو: وَيَلُّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لِمَزَةٍ.
(الهمزة: 1)

فالجناس فى ذلك المثال هو بين همزة ولمزة متساويتان إلى فى حرف واحد هو حرف الهاء واللام وهما متباعدتان فى المخرج.

وإما فى الوسط نحو: إِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ، وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ

فالجناس فى ذلك المثال هو بين "الشهيد و لشديد" متساويتان إلا فى حرف واحد وهو الهاء و الدال وهما متباعدتان فى المخرج.

إما الاختلاف فى عدد الحروف فىسمى ناقصا وهو على ضربين:

● إذا كان بزيادة حرف، وهو ثلاثة أنواع

أ) الجناس المرادف

وهو إذا كان بزيادة حرف فى الأول مثال: جلس محمد على مجلس الذكر. الكلمتان "جلس ومجلس" متوافقان بل تزداد الميم فى أول.

ب) الجناس المكثف

وهو إذا كان بزيادة حرف فى الثانى مثال: إذا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ. الكلمتان "وقعت وواقعة" متفقان بل تزداد حرف الألف فى الوسط.

ت) الجناس المطرف

هو أن يكون بزيادة حرف في الآخرة. مثال: فلان
سال عن إخوانه سالم من زمانه. الكلمتان "سال
وسالم" متوافقان بل تزداد حرف الميم في الآخرة.

- أن يكون بزيادة كثير من الحروف
يسمى جناس مذيّل¹⁶ مثال: إن البكاء هو الشقاء من
الجوى بين الجوانح. الكلمتان "الجوى الجوانح"
جناس مذيّل لزيادة حرف النون والحاء في اللفظ
الثانى.

أما الاختلاف فى هيئة الحروف فهو قسمان:

أ. المحرف

هو اختلاف الكلمتين فى هيئة الحروف، والاختلاف قد
يكون فى الحركة فقط¹⁷. كقول الحريرى:
فقلت للائمى اقصر فإنى ☀ سأختار المقام ومقام على
المقامد

فالجناس فى ذلك المثال هو بين المقام ومقام. اختلاف قد
يكون فى الحركة.

ب. المصحف

وهو ما تماثل ركناه وضعا واختلفا فى النقط. مثال: والذى
هو يطعمنى ويسقىنى و إذا مرضت فهو يشفين.
فالجناس فى ذلك المثال هو بين يسقين و يشقين.¹⁸

¹⁶ مصطفى المراغى، علوم البلاغة، ص: 356

¹⁷ أحمد مصطفى المراغى، علوم البلاغة، ص: 355

¹⁸ حفى محمد شرف، الصور البيعية، ص: 36

وفى اختلاف ترتيب الحروف يسمى جناس قلب وينقسم
على ستة أقسام:
أ. قلب كل

وهو اذا اختلفت الكلمتان فى ترتيب الحرف كله مثال:

شواجر أرماح قطع بينهم ☀️ توأحر أرحام ملوم
قصوعها

هذان اللفظان أرماح وأرحام جناس قلب إذا أن كلمتهما
اختلف فى ترتيب الحرف كله.

ب. قلب بعض

وهو أن يكون اختلاف الكلمتين فى ترتيب الحرف بعضه
مثال:

وكنا متى يغزو النبي قبيلة ☀️ متصل جانبيه بالقنا و
القنابل

هذان اللفظان بالقنا والقنابل اختلفا فى ترتيب الحروف
الكلمة الأولى بالباء فى الأول، والكلمة الثانية بالباء واللام
فى الآخر.

ج. المزدوج

وهو أن يأتي فى أواخر الأسجاع وقوافى الأبيات بلفظتين
متجانستين إحداهما تميمة الأخرى وبعضها كقولك:
السراب بغير النغم غم وبغير الدّسم سم.¹⁹

هتان الكلمتان نغم غم متجانسان فتسمى تلك الكلمة جناس
مزدوج.

¹⁹ حفى محمد شرف، الصور البديعية، ص: 45

د. المجنح
هو أن يكون اللفظان مختلفين في ترتيب الحروف في أول البيت وأخيره²⁰. مثال:

لاح أنوار الهاى ☀ من كفه فى كل حال
اللفظان لاح وخال وقع بينهما القلب فى أول البيت وأخيره.

ه. العكس
وهو ما تساوت حروف ركنية عددا. وتخالفت ترتيبيا²¹.
مثال:

انى خسيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل.
فالعكس فى ذلك المثال هو بين و بني، متساويتان حروف ركنيه وعدده. واختلف فى ترتيبها.

و. المستوى
وهو ما كان اللفظ فيه بحيث لو عكسى وبدأ أحرفه الأخير إلى الأول لم يتغير.²²

أما الاختلاف فى الخط فسمى جناس لفظى وهو ما تماثل ركناه، وتجانسا خطأ، وخالف احدهما الآخر باء بدال حرف فيه مناسبة لفظية. وينقسم إلى ثلاثة أقسام:

● الاختلاف فى الكتابة بالنون والتنوين، مثال:
وبيض الهند من وجدى هواز ☀ بإحدى البيض من
عليا هوازن

فالجناس فى ذلك المثال هو بين هواز وهوازن
● الاختلاف فى الكتابة بالهاء والتاء، مثال:

²⁰ إمام الخضرى، جواهر المكنون. (باندوغ: المعرفة، 1979) ص: 232

²¹ حفنى محمد شرف، الصور البديعية، ص: 340

²² حفنى محمد شرف، الصور البديعية، ص: 390

فلاتعين حديثا إن طبعهما ☀ موكل بمعاداه
المعارات

فالجناس فى ذلك المثال هو بين معاداه ومعارات
• الاختلاف فى الكتابة بالضاد والطاء²³، مثال: وُجُوهُ
يَوْمِيْدٍ نَاضِرَةٍ إِلَى رَبِّكَ نَاضِرَةٌ.
فالجناس فى ذلك المثال هو بين ناضرة و ناظرة.

3. ملحق بالجناس

أ. الجناس الاشتقاق هو أن يجمع اللفظان اشتقاقا.
مثال: فَرُوْحٌ وَرِيْحَانٌ وَجَبَّةٌ نَعِيْمٌ. (الواقعة: 89)
هاتان الكلمتان روح وريحان هما من كلمة روح.
ب. الجناس المطلق هو ما توافق ركناه فى الحروف وترتيبها
بدون ان يجمعهما اشتقاق²⁴، مثال: وقال إني لعملكم من
القالين.
هناك لفظان قال وقالين يوافقان ركنيه فى الحروف وترتيبها
لكن قال الأول من كلمة قول والقالين من كلمة قلى.

²³حبنى محمد شرف، الصور البيعية ص: 390
²⁴السيد المرحوم أحمد الهاشمى، جواهر البلاغة، ص: 399

الفصل الثاني السجع و أنواعه

السجع لغة من كلمة سجع-يسجع-سجعا: استوى استقام وشبه بعضها²⁵.

ويسمى سجعا لاشتباه أواخره وتناسب فواصله. وبعبارة أخرى كما قال لويس معلوف: إن السجع من سجع-يسجع-سجعا. سجع الخطب: نطق بكلام مقفى له فواصله.²⁶

وفى الاصطلاح اختلف البلغاء فى تحديد مفهوم السجع. قال على الجارمى ومصطفى أمين:

أ. إن السجع هو توافق الفاصلتين فى الحرف الأخير.²⁷

ب. وقال أحمد مطلوب إن السجع هو تواطؤ الفواصل فى الكلام المنتثر على حرف واحد.²⁸

ج. وقال مصطفى المراغى إن السجع هو تواطؤ الفاصلتين فى حرف الأخير.²⁹

د. وقال الشيخ أحمد الهاشمى، إن السجع هو توافق الفاصلتين فى الحرف الأخير.³⁰

ه. السجع فى قول علم الدين محمد ياسين بن عيسى الفادانى هو توافق الفاصلتين نثرا فى الحرف الأخير.³¹

و. وقال الشيخ أحمد قلاش. السجع هو توافق الفاصلتين فى الحرف الأخير.³²

²⁵حفى محمد شرف، الصور البيعية، (مجهول المكان، الصبعة الأول، 1966)، ص: 304

²⁶لويس مألوف، المنجيد فى اللغة والأعلام، (بيروت، مكتبة قرنية، مجهول السنة)، ص: 321-322

²⁷على الجارمى و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (مصر: دار المعارف، مجهول السنة)، ص: 373

²⁸أحمد مطلوب، فنون البلاغة، (القاهرة: دار البحوث العلمية 197)، ص: 244

²⁹أحمد مصطفى المراغى، علوم البلاغة البيان والمعنى والبيوع، (بيروت، دار الكتاب العلمية مجهول السنة) ص: 360

³⁰الهاشمى، السيد أحمد. جواهر البلاغة فى المعانى والبيان والبيوع. بيروت: دار الفكر، 1414هـ-1994م. ص: 26

³¹علم الدين محمد ياسين بن عيسى الفادانى، حسن الصياغة، المكتبة البركة، رباغ. ص: 136

³²الشيخ أحمد قلاش، تيسير البلاغة. الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة، المدينة المنورة. ص: 145

ز. وقال الأستاذ محمد غفران زين العالم. السجع هو أن تخلم كل جملتين أو أكثر بحرف واحد.³³

وأفضله ما تساوت فقره وهو أربعة أقسام، وهى السجع المطرف، والسجع المرصع، و السجع المتوازي، و السجع المشطر. ستبينها الباحثة واحدا فواحدا.

1. السجع المطرف

وهو ما اختلف فاصلتاه فى الوزن واتفقت فى الحرف الأخير³⁴.
نحو قوله تعالى: مَالِكُمْ لَّا تَرْجُونَ لِلّٰهِ وَقَارًا وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا
(النوح: 13-14). فالسجع ذلك المثل هو بين وقارا وأطوار.

2. السجع المرصع

هو ما اتفقت ألفاظ إحدى الفقرتين أو أكثرها فى الوزن والتقفية³⁵. نحو قوله تعالى: إِذَا رَجَبْتَ الْأَرْضُ رَجًّا. وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا (الواقعة: 4-5).

فى هذه الآية سجع مرصع لأن فيها اتفاق ألفاظ الفقرتين فى الوزن والتقفية. واتفاق الوزن فى الكلمتين "رجت وبست". هاتان الكلمتان على وزن فعل.

3. السجع المتوازي

هو ما اتفقت فيه الفقرتان فى الكلمتين الأخيرتين. نحو قوله تعالى: وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا قَالِعَاصِفَاتٍ عَصْفًا (المرسلات: 1).³⁶

4. السجع المشطر

وهو أن يكون لكل نصف من البيت قافيتان مغايرتان لقافيتى النصف الأخير.³⁷

³³الاستاذ محمد غفران ابن العالم، البلاغة فى علم البديع. دار السلام للطباعة و النشر، فونوروكو. ص: 31
³⁴حمد مصطفى المراغى، علوم البلاغة البيان والمعنى والبديع، (بيروت، دار الكتاب العلمية مجهول السنة) ص: 361
³⁵حمد مصطفى المراغى، علوم البلاغة البيان والمعنى والبديع، (بيروت، دار الكتاب العلمية مجهول السنة) ص: 361
³⁶حمد مصطفى المراغى، علوم البلاغة البيان والمعنى والبديع، (بيروت، دار الكتاب العلمية مجهول السنة) ص: 361
³⁷حمد مطلوب، فنون البلاغة، (القاهرة: دار البحوث العلمية 197)، ص: 247

تدبير معتصم بالله منتقم ☀ الله مرتغب في الله مرتقب
الشرح: يحمد الشاعر تدبير معتصم بالله في خلافته لأن معتصم
بالله يحكم الشيء بحكم الله.
الكلمتان "معتصم ومنتقم" اللتان تكونان في نصف البيت
الأولى مخالفتين في نصف البيت الآخر هو "مرتغب ومرتقب".
وينقسم السجع أيضا إلى ثلاثة أقسام من حيث قصيره وطويله
فهي:

- أ. السجع القصير
هو ما كان مؤلفا من ألفاظ قليلة³⁸. مثال: في سِدْرٍ مَخْضُودٍ،
وَطَلْحٍ مَنُضُودٍ (الواقعة: 68-69).
- ب. السجع المتوسط
هو ما كان مؤلفا من ألفاظ بين قليلة وكثيرة³⁹. مثال: إِذَا مَسَّهُ
الشَّرُّ جَزُوعًا. وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا. (المعارج: 21-22).
- ج. السجع الطويل
هو أن يكون تأليفه من إحدى عشرة إلى عشر لفظا.
وأكثره خمس عشرة لفظة أو يزيد على ذلك⁴⁰.
كقول الله تعالى: لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ
الْأُمُورُ. يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ
بِدَاتِ الصُّدُورِ. (الحديد: 5-6)
فالسجع في ذلك المثال هو بين "الأمور والصدور".

³⁸ حفنى محمد شرف، الصور البيعية، (مجهول المكان، الصبعة الأول، 1966)، ص: 326

³⁹ حفنى محمد شرف، الصور البيعية، (مجهول المكان، الصبعة الأول، 1966)، ص: 326

⁴⁰ أحمد مطلوب، فنون البلاغة، (القاهرة: دار البحوث العلمية 197)، ص: 236